



توظيف زخارف التراث العمراني في تأصيل الهوية الملبيسيّة للمرشدات السياحيات لدعم الاستدامة الثقافية للمملكة العربية السعودية

مشاعل محمد صالح النمري
قسم تصميم الأزياء، كلية التصميم والفنون، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: malnemari0015.stu@uj.edu.sa

أ.د. نجوى علي معتوق أبو ناصف
قسم تصميم الأزياء، كلية التصميم والفنون، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: naabu-nasef@uj.edu.sa

الملخص

تهدف الدراسة إلى توظيف زخارف التراث العمراني لبعض مناطق المملكة العربية السعودية والاستفادة من عناصرها الزخرفية في ابتكار وتصميم شعارات لقطاع الإرشاد السياحي وأزياء لفتاة (النساء) ذات سمات مميزة جمالياً ووظيفياً تلائم ظروف وبيئة العمل لتمثل المرشدات السياحيات السعوديات، كما تهدف إلى الاستفادة من التصميم المقترحة في الجذب السياحي ودعم الاستدامة الثقافية لتراث المملكة العربية السعودية لتحقيق رؤية 2030، بالإضافة إلى تحليل آراء عينة البحث من المتخصصين في مجال (تصميم الأزياء / الإرشاد السياحي) للتعرف على مدى نجاح التصميم المقترحة.

تنجلي أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على التراث العمراني في بعض مناطق المملكة العربية السعودية والاستفادة من قيمها الجمالية والتشكيلية في إثراء تصميمات تعبّر عن الهوية البصرية والملبيسيّة للمرشدة السياحية السعودية، مما يسهم في دعم الاستدامة الثقافية لتراث السعودية وإثراء مجال تصميم الأزياء.

وأتبّع البحث المنهج الوصفي والمنهج التجريبي، كما توصلت الدراسة إلى أن الموروث السعودي وبالاخص التراث العمراني مجال خصب وبيئة غنية لما يحتويه من عناصر زخرفية تلهم المصممين، كما أسهمت التصميم المقترحة في تأصيل هوية المرشدة السعودية؛ لاحتواها على عناصر زخرفية مقتبسة من موروثه الثقافي. كما أظهرت النتائج أن التصميم الملبيسيّة المقترحة وعددها (3) تصاميم تتمثل في (العباءة والطرحة- بالبطو متوسط الطول- صديري) حققت الجانب الجمالي والوظيفي، وعكسَت أهداف رؤية 2030 في خدمة المجال السياحي والتراخي للمملكة العربية السعودية.

وتضمنت التوصيات التمسك بأصالتنا وموروثنا الثقافي العمراني والحفاظ عليه وصيانته دون تشويه، فالطرز العمرانية تمثل هويتنا الثقافية وأهمية مواصلة البحوث التطبيقية التي تتناول جانب تصميم الهوية البصرية (شعارات) وتصميم الأزياء. كما أوصت الدراسة إلى ضرورة اهتمام المصممين بأزياء قطاع الإرشاد السياحي بالمملكة العربية السعودية، وابتكار تصاميم تساعدهم على أداء عملهم بشكل مريح وفعال.

الكلمات المفتاحية: زخارف، التراث العمراني، الهوية الملبيسيّة، المرشدات السياحيات، الاستدامة الثقافية.



Employing Urban Heritage Ornaments to Establish the Clothing Identity of Female Tourist Guides to support cultural sustainability in Saudi Arabia

Mashael Mohammed Saleh Al-Nemari
University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia
Email: malnemari0015.stu@uj.edu.sa

Najwa Ali Abo Nasef
University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia
Email: naabu-nasef@uj.edu.sa

ABSTRACT

The study aims to employing urban heritage Ornaments of some regions of the Kingdom of Saudi Arabia in designing logos and fashions for the tourist guide sector (women) and to achieve the aesthetic and functional aspect and suit the work environment and achieve tourist attraction and support cultural sustainability and Vision 2030. In addition, analyzing the opinions of the research sample to identify the extent of the success of the designs. The importance of this research is evident in shedding light on urban heritage Ornaments and benefiting from them in designs that represent the identity of the Saudi female tour guides, which contributes to supporting the cultural sustainability of the heritage of the Kingdom of Saudi Arabia and enriching the field of fashion design. The research followed the descriptive and experimental methods, And the study concluded that the Saudi heritage is a fertile field and a rich environment for what it contains of decorative elements that inspire designers. The results also showed that the three proposed clothing designs (abaya and headscarf, mid-length coat, and vest) achieved both aesthetic and functional goals, reflecting the objectives of Vision 2030 in serving the tourism and heritage sectors of the Kingdom of Saudi Arabia. The recommendations included paying attention to urban heritage and designing the visual identity (logos) and Clothing of the tourist guide sector. So that they can perform their work effectively and comfortably.

Keywords: Ornaments, urban heritage, Clothing Identity, Female tour guides, Cultural sustainability.



المقدمة

يشكل التراث في المملكة العربية السعودية ثقافة تهم المجتمع لأصالته وارتباطه الوثيق بتاريخها، وهو الوسيلة لنقل حضارتها وأدبها وفنونها وعاداتها وتقاليدتها وغير ذلك من المعارف التي عرفت من جيل إلى جيل لتسنم وتطور عبر الأجيال.(كعنان، 2018) ، كما أن المملكة العربية السعودية تمتزج بتراث عمراني متعدد الأنماط والذي يتوزع في العديد من مناطقها المختلفة، حيث تعتبر الزخارف العمارة جزءاً لا يتجزأ من هذا التراث العريق فالزخارف لغة تشكيلية للتعبير عن تلك الفنون وأصالتها المستمدّة من البيئة المحلية والمجمعيّة، وقد تطور استخدام تلك الزخارف وأصبحت رمزاً واضحاً للتعرف على هويتها، فقسمت بالبساطة والوضوح والإيجاز لجذب الانتباه والتعبير عن الموروث الثقافي للدولة. (الفحطاني، 2018)

فالهوية البصرية (شعارات) والهوية الملبيّة للمملكة العربية السعودية تمثل جزءاً أصيلاً من الهوية الثقافية بعناصرها الثرية المستمدّة من التراث بكل زخارفه والوانه، حيث يعد الشعار هو أحد أوجه اللغة البصرية العالمية، باعتباره أحد أهم وسائل الاتصال التي تعتمد على الإيجاز في نقل الفكرة والرسالة للتعبير عن الأفراد والمؤسسات بكل أنواعها، فهو يحمل في طياته رسائل صممية للمؤسسة التي يعبر عنها وكذلك يمكن أن يحمل هوية للمجتمع الذي يمثله أو ينقل فكره وثقافته حيث أصبح الشعار أحد أهم السبل لدعم الاستدامة الثقافية للتراث السعودي. (احمد، احمد، 2023)

وكما نرى في السنوات الأخيرة من إقبال شديد من السياح للمملكة العربية السعودية حيث تُعتبر السياحة في المملكة من أهم المؤشرات لترك انطباع جيد ومميز لتراثها وثقافتها، حيث يعد المرشد السياحي أحد أهم أركان العملية السياحية والذي يتولى إدارة وتنظيم الرحلات السياحية من خلال مراقبة المجموعات السياحية ويقوم بعمليات التعريف والشرح عن مناطق الجذب السياحي فهو السفير والمعلم والرسول الناقل لحضاره وثقافة المنطقة. (عاتي، 2020)

كما تتعلق الاستدامة الثقافية من حيث صلتها بالتنمية المستدامة بالحفاظ على المعتقدات والممارسات الثقافية للدولة، والحفاظ على تراثها وثقافتها بكينها الخاص. حيث تُعرَف الثقافة على أنها مجموعة من المعتقدات والأخلاق والأساليب والمعارف البشرية التي تعتمد على انتقال هذه الخصائص إلى الأجيال الحديثة. وتُعرَف الاستدامة على أنها القدرة على الاستمرار وتدالُخ الفهومان، وأصبحا من أهم مفاهيم الاستدامة. وإذا كانت الفرضية الأساسية لجميع الفنون- بعض النظر عن بنيتها المادية، أو موضوعها، أو طبيعتها- هي أن تجعلنا نتأمل ونتفاعل، فإن تقييم الأفكار المستدامة يعد خطوة منطقية للمؤسسات والتي يتمثل دورها في التقاط، وتعريف، وعرض ثقافة روح العصر. وتمثل الزخارف العمرانية نموذجاً مثالياً ودعماً قوياً للفن المستدام، حيث ساهمت بشكل كبير في تشكيل الثقافة المرئية السعودية الحديثة، كما استخدمتها كثيرة من المؤسسات في هويتها البصرية والملبية. (سراج، أمل، 2022)

من هذا المنطلق يأتي هذا البحث في محاولة دعم الاستدامة الثقافية لتراث المملكة العربية السعودية وزخارفها العمرانية للاستفادة من المكون التراثي والثقافي السعودي وتحقيق رؤية 2030 عن طريق تصميم الهوية البصرية (شعارات) والهوية الملبيّة للمرشدات السياحيات السعوديات وذلك من خلال تصميم شعارات وأزياء مقتبسة من زخارف التراث العثماني للملكة لتأكيد وتأصيل هويتها.

مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

- 1- ما إمكانية توظيف بعض الزخارف المختارة من التراث العثماني للمملكة العربية السعودية في تصميم الهوية البصرية (شعارات) والهوية الملبيّة للمرشدات السياحيات السعوديات؟
- 2- ما دور التصميم المقترحة في الجذب السياحي وتحقيق الاستدامة الثقافية لتراث العثماني ورؤيه 2030؟
- 3- ما اراء عينة الباحث من المتخصصين في مجال (تصميم الأزياء/ قطاع الإرشاد السياحي) في تحقيق التصميمات المقترحة الجانب الجمالي والوظيفي؟

**أهداف البحث**

تهدف الدراسة إلى:

- 1- توظيف زخارف التراث العمراني لبعض مناطق المملكة العربية السعودية والاستفادة منها في تصميمات تعبر عن الهوية البصرية (شعارات) وأزياء للمرشدات السياحيات السعوديات.
- 2- ابتكار وتصميم شعارات لقطاع الإرشاد السياحي مستوحاة من زخارف التراث العمراني، وأزياء (نساء) ذات سمات مميزة جمالياً ووظيفياً تلائم ظروف وبيئة العمل.
- 3- الاستفادة من التصاميم المقترحة لأزياء المرشدات السياحيات في الجذب السياحي ودعم الاستدامة الثقافية لتراث المملكة العربية السعودية لتحقيق رؤية 2030.
- 4- تحليل آراء عينة البحث من المتخصصين في مجال (تصميم الأزياء / الإرشاد السياحي) للتعرف على مدى نجاح التصاميم المقترحة.

أهمية البحث

- 1- تسليط الضوء على التراث العمراني لبعض مناطق المملكة العربية السعودية والاستفادة من قيمها الـزخرفية والجمالية في إثراء تصميمات تعبر عن هوية المرشدات السياحيات السعوديات.
- 2- المساهمة في إثراء مجال تصميم الأزياء عن طريق تصميم أزياء قطاع الإرشاد السياحي لفئة النساء تتميز جمالياً ووظيفياً وتلائم بيئة العمل.
- 3- دعم الاستدامة الثقافية لتراث المملكة العربية السعودية من خلال استخدام زخارف التراث العمراني في تصاميم الدراسة.

منهج البحث

سوف يتبع البحث:

- 1- المنهج الوصفي، في الإطار النظري حيث سيتم تناول الموضوعات المتعلقة بـزخارف التراث العـمراني لبعض مناطق المملكة العربية السعودية وعناصرها وكل ما يتعلـق بموضوع البحث.
- 2- المنهج التجـريبي، ويعني هذا المنهج باستـخدام أسلوب التجـربـة لإثبات الفروض المطروحة في البحث لنـوضـيجـ العـلـاقـاتـ المؤـثـرةـ فيـ مـوـضـوعـ الـدـرـاسـةـ، فـسـوفـ يـتمـ تصـمـيمـ شـعـارـاتـ وأـزيـاءـ مـقـبـسـةـ منـ التـرـاثـ العـمـرـانـيـ واستـخدامـهـ لـخـدـمـةـ قـطـاعـ الإـرـشـادـ السـيـاحـيـ بـالـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـوـدـيـةـ، معـ تـحـلـيلـ آـرـاءـ عـيـنـةـ الـبـحـثـ حولـ أـفـضـلـ التـصـامـيمـ الـمـبـكـرـةـ لـلـشـعـارـاتـ وـمـدىـ تـحـقـيقـ الـأـزيـاءـ لـلـجـوـانـبـ الـجـمـالـيـةـ وـالـوـظـيفـيـةـ.

حدود البحث

حدود موضوعية: زخارف التراث العـمرـانـيـ وـتوـظـيفـهاـ فيـ تصـمـيمـ شـعـارـاتـ وأـزيـاءـ تمـثـلـ هـوـيـةـ قـطـاعـ الإـرـشـادـ السـيـاحـيـ بهـدـفـ دـعـمـ دـعـمـ الـاستـدـامـةـ الـثـقـافـيـةـ لـتـرـاثـ الـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـوـدـيـةـ.

مواد وأدوات البحث

مواد البحث:

- 1- استخدام بعض برامج الحاسـبـ الـإـلـيـ المتـخصـصـةـ فيـ التـصـامـيمـ المـقـرـحةـ لـلـشـعـارـاتـ وـالـأـزيـاءـ وهـيـ: (Adobe Photoshop- Clo 3d virtual fashion- Adobe illustrator)
- 2- استخدام كـامـيراـ (canon1200D)، وكـامـيراـ جـوالـ (iphone15pro max) لـتـصـوـيرـ الزـخـارـفـ العـمـرـانـيـةـ.

أدوات البحث:

- 1- سيتم جـمـعـ مـعـلـومـاتـ الإـطـارـ النـظـريـ منـ المصـادـرـ الـمـخـلـفـةـ وـالـدـورـيـاتـ الـعـلـمـيـةـ وـالـكـتـبـ وـالـمـوـاـقـعـ الـإـلـكـتـرـوـنـيـةـ.
- 2- استـيـانـةـ لـتـقيـيمـ أـفـضـلـ تصـمـيمـ لـلـشـعـارـاتـ المـقـرـحةـ وـعـرـضـ الـأـزيـاءـ النـسـائـيـةـ التـابـعـةـ لـهـاـ.

إجراءات البحث

- 1- الـزـيـارـاتـ الـمـيـانـيـةـ لـلـمـنـاطـقـ الـتـارـيـخـيـةـ بـالـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـوـدـيـةـ بهـدـفـ تصـوـيرـ زـخـارـفـ التـرـاثـ العـمـرـانـيـ لهـذـهـ الـمـنـاطـقـ وهـيـ: (منـطـقـةـ الدـرـعـيـةـ مدـيـنـةـ الـرـيـاضـ) وـ(ـمـنـطـقـةـ جـدةـ التـارـيـخـيـةـ مدـيـنـةـ جـدةـ).

- 2- ابتكار تصميمات مقتبسة من التراث العمراني واستخدامها في الشعارات والأزياء.
 - 3- توظيف هذه التصميمات في خدمة قطاع الإرشاد السياحي بالمملكة العربية السعودية للحصول على النتائج التي تحقق فروض البحث.
 - 4- تصميم استبانة لتقدير التصميمات المقترحة.
 - 5- تحكيم الاستبانة لضبطها والتحقق من صدق وثبات الأداة ثم تطبيقها.
 - 6- تحليل البيانات إحصائياً للتحقق من صحة فروض الدراسة.
 - 7- استخلاص النتائج والتوصيات.

الدراستي

دراسة (المطيري، صيّه محمد بجاد، وأخرون، 2021) بعنوان "تصميم منسوجات رقمية مستوحة من رموز العمارة التقليدية السعودية للمساهمة في تعزيز الهوية الثقافية لدى المراهقين". يهدف هذا البحث إلى تصميم أقمصة منسوجات باستخدام وحدات زخرفية مستوحة من رموز العمارة التقليدية صممت بأساليب ابنكاريّة، تقدم صياغة معاصرة لرموز التقليدية السعودية باستخدام تقنيات التصميم الرقمي لتنمية الوعي بأهمية الرموز التقليدية وتوظيفها بشكل إبداعي يجذب فئة المراهقين ويعزز انتقامهم لهويتهم الثقافية وذلك لتأكيد استمرارية التواصل والانتقاء في المجتمع باختلاف الأجيال، ومن أهم النتائج التي توصل لها البحث تصميم وحدات زخرفية مستوحة من رموز العمارة التقليدية تطبيقها في تصاميم أقمصة تلائم فئة المراهقين، وقد أكد البحث على أهمية المحافظة على التراث التقليدي السعودي وأحياء ثقافة الفن التقليدي وتعزيز الهوية الثقافية للمراهقين.

دراسة (حسن، عصمت، وعبد الغفار، شهربان، 2000) بعنوان "الإبداعات التصميمية لزخارف المنسوجات ودورها في المحافظة على الهوية والقومية في ظل العولمة"

تهدف هذه الدراسة إلى الاستفادة من التراث الفني المصري؛ بغرض إحيائه، والكشف عن القيم الأصلية فيه، بالاستعانة ببعض المفردات الجمالية المستمدّة منه. وقد تراوحت تلك المفردات بين الرسوم الشخصية والأدمية، والعناصر النباتية والهندسية؛ بالإضافة إلى الأبجدية المصرية القديمة، وذلك لوضع تصميمات حديثة من خلال رؤى فنية وجمالية، تجمع بين الأصالة والمعاصرة لأقمشة ملابس السيدات لإبراز دورها في تشكيل الطابع القومي للفن المعاصر، ومواكبة التقدّم التكنولوجي؛ باستخدام التقنيات الحديثة في التنفيذ، مثل: الحاسوب الآلي حيث توصلت نتائج الدراسة إلى أهمية دور المصمم في المحافظة على الهوية القومية؛ من خلال دراسة التراث، ومحاولة استلهام الجديد منه، وأن من أخطر سلبيات ظاهرة العولمة محاولة محوا ما تعتبره ثقافات تقليدية، ونشر ثقافة العولمة التي تعتمد في انتشارها على التقدّم المهايل في تقنية الاتصالات. تقييد هذه الدراسة البحث الحالي على تأكيد أهمية مواكبة التقدّم التكنولوجي باستخدام التقنيات الحديثة بغرض إحياء التراث بتصاميم معاصرة للمحافظة على الهوية القومية

دراسة (شطا، منال جعفر، 2007) بعنوان "ابتكار وحدات زخرفية مستوحة من الزخارف التراثية لبعض مناطق المملكة العربية السعودية وتطويعها على الملابس التقليدية باستخدام الحاسوب الالي".
هدفت الدراسة إلى التعرف على الزخارف الموجودة في المادة الأثرية للحضارات القديمة، والحضارة الإسلامية، التي مرت في شبه الجزيرة العربية ومواقعها الأثرية في المملكة، حيث أضافت مخزون ثقافي زخرفي ساعد في معرفة الأصول التاريخية لبعض الوحدات الزخرفية والتي أثرت بدورها في تكوين الخطوط الزخرفية الشعبية للمملكة. كما تم التعرف على الوحدات الزخرفية من خلال الفنون التشكيلية المختلفة الموجودة في بعض مناطق المملكة العربية السعودية، المتمثلة في زخارف العمارة التقليدية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الوحدات الزخرفية والرموز أصبحت وحدة جمالية تزيين بها الفنون الشعبية المادية. كما أكدت الدراسة إمكانية الاستفادة من الثقافة الزخرفية الشعبية في مكان غير مكانها التي وجدت فيه، كتطبيعها في تصميمات زخرفية مستحدثة ومن ثم تنفيذها على الملابس التقليدية النسائية ومكملاتها، فإن ذلك يساعد في الحفاظ عليها وتحقيق التواصل بين الأجيال لترسيخ القيم الثقافية الأصلية، والمقومات الأساسية للهوية القومية.
دراسة (عثمان، مروءة محمود جلال، وجمال، عزة احمد، 2019) بعنوان "الاستفادة من القيم الجمالية للرموز التراثية بسيوية في تصميم اقمصة المعلقات المطبوعة لتحقيق التنمية السياحية"



يهدف هذا البحث إلى دراسة البيئة المصرية في واحة سيوة (جغرافياً - تشكيلياً) كما يهدف إلى دراسة القيم الجمالية والتشكيلية للرموز التراثية والبيئية بسيوة والاستفادة منها في استحداث تصميمات مبتكرة تدعم السياحة بها عن طريق توظيفها كمعالم نسيجية مطبوعة داخل الأماكن السياحية كالفنادق والمنتجعات السياحية وكإعلانات مطبوعة في الأماكن العامة والمزارات السياحية ، حيث أثبتت نتائج الباحثان أن الدراسة الفنية والتحليلية للرموز البيئية بسيوة وما تحمله من قيم وجماليات تعد مصدراً هاماً يؤدي لابتكار تصميمات يمكن الاستفادة منها في دعم التنمية السياحية والتأكد على أهمية المشاركة المجتمعية في الحفاظ على التراث وتأكيد الهوية، كما أستطاع الباحثان استخدام حلول تشكيلية جديدة مستوحاة من دراسة الرموز البيئية بسيوة تجمع بين الأصالة والحداثة مما يعطي الأماكن السياحية طابعاً مميزاً وفريداً يحمل هويتها.

دراسة (حسن، شيرين سيد محمد، 2020) بعنوان "معالجات مبتكرة لتصميم ملابس السيدات بدمج تقنيات زخرفية المستوحاة من اتجاه التفككية بالعمارة الحديثة"

تهدف الدراسة إلى ابتكار تصميمات ملابس السيدات مستندة من العمارة الحديثة ومتماشية مع اتجاهات لعام 2020/2021، وتنفيذ تصميمات ملابس السيدات بتقنيات مختلفة وخامات متعددة بالأسلوب الرافق للحياة، والجاهز للارتداء. وكانت من أهم النتائج تحديد العلاقة بين تصميم الأزياء والتصميم المعماري بتوضيح أوجه التشابه والاختلاف بينهم وخاصةً في المراحل الابداعية والتصميمية التي يمر بها كل منهم عند تصميم "ملابس أو مباني" بدايةً من تحضير أو وضع فكرة ثنائية الأبعاد ثم ترجمتها إلى رسومات ونمذجة ثلاثة الأبعاد. واعتمد التصميمات المقترنة على التفاصيل والزخارف ذات اتجاهات متشابهة وخطوط انسابها وأخرى حادة هندسية مستقيمة، وتنفيذ تقنياتها الأساسية والزخرفية بالجمع بين الأسلوب الرافق للحياة والجاهز للارتداء لأثره القيم الوظيفية والجمالية.

دراسة (فرج، نجلاء عبد المجيد محمد، 2019) بعنوان "تأصيل الهوية الإقليمية بصياغات زخرفية مختارة لملابس النساء من الفن الإفريقي"

يهدف البحث إلى تأصيل الهوية الإفريقية من خلال العمل على محورين متوازيين أولهما: محولة نشر ثقافة الفن الإفريقي باعتباره مكون ثقافي تراثي ينتمي إلى الثراء، وذلك بصياغة مختارات من الرموز الإفريقية بشكل ابتكاري معاصر لمقررات تصميمية لملابس النساء "الصباخية - بعد الظهرية - المساء - المحجبات"، ثانيهما: محاولة دمج وتقارب جمهورية مصر العربية بقارتها "الأم" من خلال اختيار رمز مصرى باللغ الأهمية والدلالة "الاهرامات" والشكل العام لخريطة القاهرة الإفريقية وصياغتها بأكثر من رؤية فنية وتوظيفها في بعض المقررات التصميمية لملابس النساء البسيطة غير معقدة التصميم والتتنفيذ، ومن ثم التعرف على آراء كلًا من المتخصصين والمستهلكين في التصميمات المقترنة، وأثبتت نتائج البحث: أن التصميمات المقترنة تحمل جماليات رموز الفن الإفريقي وتعبر عن روح العصر، وتسمى في نشر الوعي الثقافي الإقليمي بأهمية استخدام رموز الفن الإفريقي، وأن التصميمات تأصل وتكرس لمزيد من الاندماج بين مصر وقارتها السمراء وبما يمكن من تأصيل الهوية الإقليمية.

دراسة (سراج، أمل محمد حسنين، 2022) بعنوان "دور الملصق الإعلاني في تحقيق الاستدامة الثقافية: دراسة تحليلية للملصق البولندي"

يسلط هذا البحث الضوء على أهمية الفنون بشكل عام وتصميم الملصقات بشكل خاص في تحقيق الاستدامة الحضارية والثقافية، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها البحث أن الاستدامة هي رحلة مستمرة لنا جميعاً، ويتم الحفاظ عليها عبر متابعة الأجيال من خلال عدة أشياء منها الأعمال المرئية كما يمنح التكوين الثقافي الإنسان طاقة معرفية وجمالية، وفي ضوء ذلك يمكن القول أنه لا تتمية مستدامة دون ثقافة كما توفر الرمزية في التصميم الفهم على أساس الأيقونات الثقافية المشتركة وتسمح الاستعارة بتطوير العلاقات المفاهيمية الرابطة تدعم الأفكار المرئية واللفظية بعضها البعض، وتطلب الاستعارات من المشاهدين الانخراط في التصميم من أجل استنباط المعنى.

دراسة (احمد، أحمد محمد عزمي، 2023) بعنوان "دور الشعار في الحفاظ على الهوية البصرية المصرية في عصر العولمة"

هدفت الدراسة إلى الاستفادة من الثراء البصري الواسع للرموز والدلائل والوحدات المصرية في تكوين شعار معاصر ذو هوية بصرية وتوظيف اللون والخطوط الكتابية بما يخدم تكوين شعار والبحث عن مداخل جديدة لإثراء وتصميم الشعار المصري المعاصر. وكانت نتائج الدراسة تتصل على انه يمكن ان يكون للشعار



المعاصر دور في الحفاظ على الهوية البصرية المصرية في عصر العولمة وان ثراء التراث المصري يسمح بتصميم شعارات ذات هوية بصرية مصرية فريدة ومميزة ويمكن توظيف اللون والخطوط الكتابية بما يخدم تصميم الشعار وتأكيد دور الفن التشكيلي في الحفاظ على الهوية الثقافية المصرية في مواجهة التغريب. ترتبط البحث والدراسات السابقة إما بشكل مباشر أو غير مباشر بتناول جوانب منها:

وباستعراض الدراسات السابقة أكدت معظم نتائجها على ان توظيف الزخارف التراثي يعودوا من المصادر الخصبة للإلهام لتصميم الأزياء كدراسة (المطيري، صيته، وأخرون، 2021) ودراسة (شطة، مثال، 2007) وأكيدت على ذلك دراسة (احمد، احمد، 2023) و(حسن، شيرين، 2020) في الاستفادة من التراث ودمجه مع التصميمات الحديثة التي تحقق توازناً مثالياً بين الجمالية والوظيفية في تصميم الشعارات والأزياء. كما توصلت الدراسات إلى ان توظيف التراث وخاصة التراث العمراني ورموزه وعناصره يسهم في دعم الاستدامة الثقافية والموروث الثقافي الأصيل للمنطقة مما يجعل استخدامها في الهويات البصرية والأزياء ذات أهمية كبيرة، كما تظهر الدراسات السابقة ان الزخارف والرموز التراثية ما هي الا أدوات قوية لتعزيز الهوية الثقافية، وتحقيق الابتكار والاصالة في التصميم المقترحة لدعم الاستدامة، ونظراً لأهمية تصميم هوية بصرية وأزياء تستخدم زخارف التراث العمراني لقطاع الإرشاد السياحي تم إجراء هذا البحث.

فرض البحث

يفترض الباحث:

- 1- ان استخدام زخارف التراث العمراني كقيمة تشكيلية وجمالية قد يسهم في تأصيل هوية قطاع الإرشاد السياحي.
- 2- إمكانية الوصول إلى تصميمات معاصرة (شعارات- أزياء) تلبي الاحتياجات الجمالية والوظيفية لزكي المرشادات السياحيات السعودية.
- 3- استخدام زخارف التراث العمراني لها دور فعال في الاستدامة الثقافية لتراث المملكة العربية السعودية من خلال التصميم المقترحة والتي تعكس أهداف رؤية 2030 في المجال السياحي والتراثي.

مصطلحات البحث

الزخرفة: Decoration

الزخرفة هي فن تزيين الأشياء بالنقش او التطريز او التطعيم وغير ذلك (مجمع اللغة العربية، 2004)، ويعرف بأنها مجموعة نقاط وخطوط وأشكال هندسية ورسوم حيوانات ونباتات وكلمات متداخلة ومتناشئة فيما بينها، تعطي شكلاً حمياً وتستعمل لتزيين المبني والأواني والملابس والجواجم والمدافن والنقوش والعملات القصور وبعض اعلام الدول. (طallo، محي الدين، 1982)

التراث العمراني: Urban heritage

ويعرف التراث العمراني بأنه "وثيقة تاريخية وفنية وجزء من التراث السياسي والروحي والرمزي للمنطقة" (الشحات، 2003)، حيث يمكن تعريف التراث العمراني -على نحو مبسط- بكونه كل ما شيده الإنسان من مدن وقرى وأحياء ومبان، مع ما تتضمنه من فراغات ومنشآت لها قيمة عمرانية او تاريخية او علمية او ثقافية او وطنية، وإن امتد تاريχها إلى فترة متأخرة. (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2015)

الهوية الملمسية: Clothing identity

يعرفها (Caliphate, 1997) بأنها "أهم عناصر الهوية الثقافية المادية التي تحدد -ظاهرياً- على الأقل انتماء الفرد إلى جماعة ثقافية أو عرقية معينة، وينعكس ذلك بصورة واضحة في التنوع الهائل في الخامات المستخدمة في صنع الملابس، وهو تنوع يرتبط عادة بتتنوع البيئات الجغرافية التي يعيش فيها الإنسان، كما ينعكس في تنوع الألوان والطرازات التي يكون لمنظومة القيم الثقافية السائدة دوراً كبيراً في اختيارها.

المرشد السياحي: Tour guide

هو الشخص الذي يتولى الشرح والإرشاد للسائحين والزوار (في أماكن الآثار والمتحف والمعارض) مقابل أجر، أي هو الذي يصاحب المجموعات السياحية المنظمة في المزارات السياحية ولمدة محددة (الترهوني، 2009).

الاستدامة الثقافية: Cultural sustainability



تُعرف الاستدامة في التنمية الثقافية على أنها "القدرة على التعامل مع الحقل الثقافي (بكل ما فيه من إنتاج للمعارف ونقلها وتدوالها، ومن صناعات ثقافية في مختلف مجالات الحياة المعاصرة والتراصية، ومن فنون سمعية وبصرية وتخيلية) في الحاضر والمستقبل. (زايد، 2019)

الإطار النظري:

تتميز المملكة العربية السعودية باتساع رقعتها وموقعها الجغرافي المتميز الذي جعلها مرل لقوافلمنذ فجر التاريخ ما بين قارات العالم القديم (آسيا وأفريقيا وأوروبا) وبالحضارات التي قامت على أرضها وعلى جوانبها، كانت الجزيرة العربية مهدًا للديانات ومنطلقاً لأعظم ديانة على وجه الأرض، إلا وهي الإسلام وهي التي دفعت بأبنائها إلى مشارق الأرض وغاربها ليشرعوا دين الإسلام الذي فضلهم الله بحمل رسالته إلى العالم، ول يؤسسوا حضارة أسدت إلى البشرية كل خير. فقد منحت هذه الميزات المملكة مكانة عظيمة بين الأمم وأكسيتها تنوع تراثها نتيجة لالاتصال بأمم الأرض، وأكسيتها أيضًا ثروة تراثية تشكلت عبر القرون. (الخليلي، 2020)

ويعد التراث في السعودية أحد ركائز الهوية الوطنية فهو الوعاء الذي تستمد منه عقيدتها وتقاليدها وقيمها الأصلية ولغتها وأفكارها والثقافة الشعبية بفطرتها وأصالتها حيث تعد مصدر ابداعي في مجالات الفنون المختلفة (عبد العظيم ٢٠١٥) كما تزخر المملكة العربية السعودية بثروة من التراث العمراني المنتشر والمتنوع في جميع أرجاء المملكة. فمنه ما يعود إلى الأمم السالفة مثل مدن صالح بالعلا والأخدود بنجران، وتيماء في شمال الحجاز، ومنه ما يعود إلى الحضارة الإسلامية مثل الحرم المكي الشريف في مكة المكرمة والحرم النبوي الشريف بالمدينة المنورة، هذا بالإضافة إلى التراث العمراني المتعلق بالأزمنة المتأخرة المرتبط بأحداث تاريخية وسياسية مثل منطقة قصر الحكم بالرياض (الهيئة العامة للسياحة والآثار، 2011). وهذا التنوع الفريد من التراث العمراني يؤكد خصوصية المملكة دون غيرها في هذا الجانب والتي يجب أخذها في الاعتبار فهو عامل من عوامل الثقافة الإنسانية وعنصر أساسي في هيكلاة البناء الثقافي العربي. (وزارة الشؤون البلدية والقروية، 2005)

كما ان التراث العمراني في المملكة العربية السعودية تراث متفرد في كل شيء، فلننظر إلى المكان الكبير الذي يمثل شخصية المكان العام في المملكة وبين المكان الخاص الذي تشكله عناصر التراث العمراني في كل منطقة والذي جعل التراث العمراني متعدداً ومتبايناً في مناطقها المختلفة، فهذا التنوع هو ما يميز تراثنا العمراني عن غيره، فهو نتاج عقيرية إنسانية أسمهم فيها المكان بشكل واضح ومؤثر. (النعمي، 2013) وتتميز العمارة المحلية بالمملكة بتنوع السمات المعمارية التي يمكن تصنيفها حسب طرق ومواد البناء المستخدمة أو تبعاً لوقعها في الريف أو الحضر، إضافة إلى أنها نتاجاً لاختلاف البيئات المناخية والطبيعية والاجتماعية السائدة، وانعكاساً لمؤثرات ثقافية خارجية وفت على الجزيرة العربية. (وزارة الشؤون البلدية والقروية، 2010) ومع إطلاق رؤية 2030 بدأت المملكة تكتيف جهودها ومشروعاتها التي تعنى بالتراث العمراني للتعریف بتاريخها وحضارتها، فضلاً عن الاستفادة منه في تحسين جودة الحياة في الحاضر والمستقبل. ويمكن تصنيف العوامل المؤثرة على الطرز العمراني في المملكة العربية السعودية حسب:

الامتداد الجغرافي: تشغل المملكة العربية السعودية حوالي ٨٠٪ من شبه الجزيرة العربية، وتضم مناطق متباعدة جغرافياً ومناخياً، فلكل منطقة مقومات هندسية، وطرز نباتية خاصة بها، تتناسب وطبيعة المنطقة، وتستوفي حاجتها.

المؤثرات الثقافية: يتأثر المعمار بالمؤثرات الدينية والاجتماعية؛ فالدين الإسلامي له الأثر الأكبر في توجيه الفن العربي منذ بداية ظهور الإسلام، وفق شرائعه وأحكامه، وتوجيه المسلمين إلى كيفية إقامة مبانيهم حسب ما تملية الشريعة الإسلامية. فكان الانعكاس واضحاً وجلياً على عمارة مبانيهم.

المؤثرات السياسية: وهي من العوامل التي تؤثر على نمط المعمار والبناء. فالقلبات الأمنية، وتوجه الناس وإحساسهم بالخوف من غارات المغیرين، أو من السلب والنهب، جعل من تصميم البيت يبدو وكأنه يؤدي دور القلعة عند الضرورة. وقد كان ذلك قبل تأسيس المملكة العربية السعودية على يد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود - رحمة الله-. (شطا، 2007)

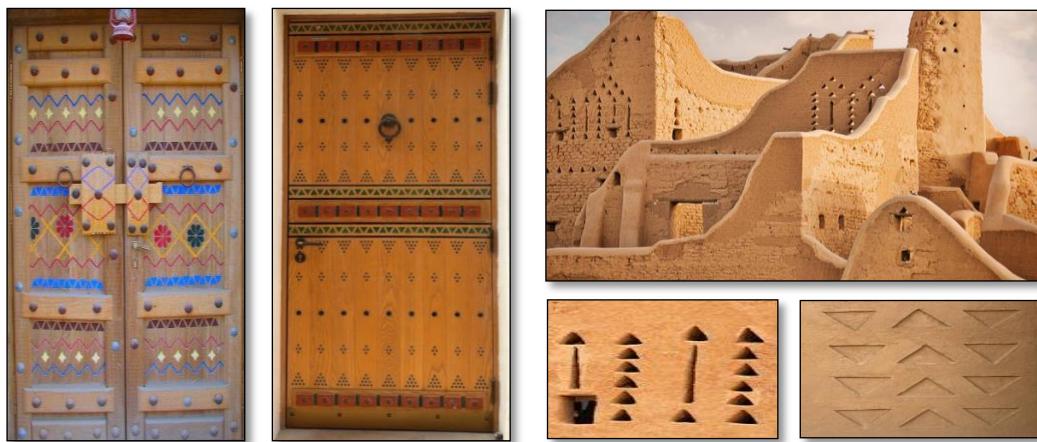


زخارف التراث العمراني للمملكة العربية السعودية:

يعد التراث من أهم مصادر الاستئهام الذي كثيرة ما يلجم الفنان للبحث عما يمكن أن يثير مخيلته، باعتباره رصيداً وأفراً من الخبرات الجمالية والفنية. فالزخارف والنقوش منحت التراث العمراني طابع مميز جمالياً وحضارياً، اتجه إليها الإنسان منذ القدم بهدف تجميل كل ما حوله حيث امتازت بالتنوع والثراء الفني في عناصرها المعمارية مما أكسبها قيمةً جمالية ظهرت في نقوش الأبواب، والنوافذ، والشرفات، وفتحات المباني. (الشريف، 2021) كما تعتبر زخارف التراث العمراني السعودي أحد الفنون المتواรثة، التي تميزت بأسلوبها وخطوطها العامة المبنية من تراث هذا البلد وما يحتويه من عادات وتقاليد، وما يعيشه من ظروف اجتماعية واقتصادية وتاريخية وهي من المجالات التي تتوزع فيها أسلوب الزخرفة، وتتنوع أوجه تطبيق الزخارف في إشكال واساليب مختلفة يمكن توظيفها في عمل تصميمات متعددة ومنها ما يستخدم في تنفيذ الهوية البصرية والأزياء.

زخارف التراث العمراني لبعض مناطق المملكة العربية السعودية؛ وبصفة عامة، يمكن التعرف على أربعة مناطق متميزة للتراث العمراني بالمملكة اختلفت زخارفها من واقع التباين المناخي والإقليمي فيما بينها، كذلك من واقع اختلاف العوامل المؤثرة على هذه الزخارف سواء خارجية أو داخلية، إلا أنه مهما اختلف هذه الزخارف وتباينت فهي تتحدد جميعها بسمات بصرية فريدة في الثوابت المرتبطة بالقيم الإسلامية والتراث المحلي. (البيوت السعودية، 2019)

زخارف المنطقة الوسطى: تتميز البيوت في منطقة نجد بأنها مهيبة للظروف الدينية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والطبيعة المحيطة، فروعي فيها وجود عناصر دفاعية؛ كالسقاطات، والمزاغل (الفتحات) على واجهات المنازل. كما أن كتلة البناء مرتفعة وضخمة، وكذلك سمك جدرانها، إذ كانت المباني من الخارج تعتبر بسيطة قليلة الزخارف والنقوش شكل (1) إلا أنها من الداخل غنية بالزخارف والنقوش الهندسية الرائعة، كذلك تستخدم الألوان المختلفة في تزيين الأبواب والنوافذ والأسقف، مما يضفي على المنزل البهجة وسط البيئة الصحراوية من حوله. شكل (2) (شطا، 2007)



شكل (2) زخارف الأبواب النجدية

شكل (1) زخارف المباني الخارجية



زخارف المنطقة الجنوبية: تكون الزخارف الجدارية للمنطقة الجنوبية وخاصةً في عسير بسمى "فن القط" أو النقوش الذي عرفه عسير منذ أكثر من ثلاثة أيام والذي يمثل أحد أشهر الفنون التقليدية العمرانية للمنطقة الجنوبية في المملكة العربية السعودية ويعتمد هذا الفن على الأشكال الهندسية المختلفة؛ منها: المثلثات، والمربيات، والدوائر، والخطوط المتعرجة على امتداد الغرفة بألوان مختلفة؛ معظمها مستمد من البيئة المحلية، حيث يعتمد هذا الفن بشكل كبير على الألوان الأساسية منها الأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود. (القططاني، 2019، 82) وما يميز فن القط هو "عدم التكرار" و "الحركة" التي يعقبها سكون، فالخطوط المستمرة على الجدران التي تحدد مساحة المشغولات الجدارية حيث تضفي هذه الزخارف بأشكالها وألوانها المختلفة على المنزل قدرًا من الجمال والبهجة، كما تبرز دور المرأة ولمساتها في البناء. (مرزوقي، 2010، 100)



شكل (3) زخارف القط العسيري

زخارف المنطقة الشرقية: يتميز التراث العثماني في المنطقة الشرقية (حتى السبعينيات من القرن العشرين) بتشابه كبير بينها وبين عمارة الخليج العربي مع بعض الاختلاف في المفردات التصميمية الذي يعطي كل منطقة تميزها واستقلاليتها. فاعتمدت الزخرفة في المنطقة الشرقية على خامتين أساسيتين هما الجبس والخشب، وفيما يخص الوحدات الزخرفية المستخدمة على مادة الجبس كانت على شكلين إما هندسي أو نباتي (التوريق)، واعتمدت على عنصرين هما الخط الدائري. حيث تتواءت أشكال العناصر الزخرفية ومصادرها، فنجد أن مصادرها كانت إما إحياء من البيئة المحيطة بما تحويه من مفردات مرتبطة بالطبيعة؛ كشجرة الرمان شكل (4) وورقة التين شكل (5) والبيذانة -اللوز-. ويطلق عليها أيضاً الهيبة نسبة لحبة الهيل شكل (6) وجذع النخلة وسعفها شكل (7). (الفيصل، حنان، 2005)



شكل (4) شجرة الرمان شكل (5) ورقة التين شكل (6) البيذانة شكل (7) جذع النخلة وسعفها

زخارف المنطقة الغربية: زخرفت العمارة التقليدية في منطقة الحجاز (مكة المكرمة- جدة) بالعديد من العناصر والوحدات المعمارية التي لازمت نشوئها وتطورها، وكان وراء وجود كل عنصر من هذه العناصر فكر معين وفلسفة خاصة به، حيث امتازت زخرفة التراث العثماني في منطقة الحجاز باتساع الفتحات الخارجية المغطاة



بالرواشين والمشربيات ذات النقوش الخشبية الجميلة شكل (8)، كما تمتاز بكثرة الزخارف الجصية المشغولة حول الأبواب بشكل عقود مديبة أو مستديرة. شكل (9) (باهميم، 2000).



شكل (9) الزخارف الجصية



شكل (8) الزخارف الخشبية للرواشين

كما تمثل العلا التابعة لمنطقة المدينة المنورة ملتقى قديم للطرق بين القارات؛ وموطناً للعجائب الثقافية والموقع التاريخية التراثية، فهي تعكس براعة الإنسان في الابتكار وتسخير البيئة من أجل البقاء والتبادل الثقافي. (بابلي، 2020)، وتعتبر الحجر (مداشر صالح)، أول موقع للمملكة العربية السعودية المسجل ضمن قائمة اليونيسكو لموقع التراث العالمي التابعة لمدينة العلا، فهي مدينة من مدن التحوم الجنوبية للمملكة النبطية حيث اكتسب شهرتها العالمية بفضل المدافن الصخرية ذات الواجهات الضخمة شكل (10)، والنقوش الصخرية القديمة شكل (11). (نعمه، واخرون، 2010)



شكل (11) نقوش صخرية



شكل (10) مدافن صخرية

الهوية الملبيّة لقطاع الإرشاد السياحي
فالهوية هي الصفات الجوهرية التي تميز مجتمع عن باقي المجتمعات لتعبر عن شخصيته الحضارية والثقافية (كااظم، ٢٠٠٩).

كما تعرف الهوية البصرية كما ذكرتها (الصاعدي، 2020) بأنها عبارة عن نظام بصري يتكون من مجموعة من العناصر البصرية منها الشعار والرسوم واللون والتي توظف بحيث تعرف من خلالها مؤسسة ما وتميز هويتها وأهدافها عن غيرها وتثبت هذه العناصر في مختلف أنشطتها الاتصالية.

حيث يستهدف تصميم هوية ملبيّة متكاملة في تكوين شخصية بصيرية للمرشدات السياحيات في المملكة العربية السعودية، لما لهم من أهمية في نشأة هذا القطاع وتطوره في أنظار الزوار والسائحين والترويج الثقافي لتراث المملكة، وأن يستعيد التراث العثماني على وجه الخصوص استدامته الثقافية من خلال التصميمات المصممة بطاراز ممیز لـ (شعارات- أزياء) ضمن تطور مجال الهوية البصرية (شعارات) في المملكة.

وتشير الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة إلى أن الأهداف العامة لتصميم هوية ملبيّة متكاملة للمرشدات السياحيات تحقق الجانب الجمالي والوظيفي تتمثل في النقاط التالية:



- استخدام ألوان مقتبسة من شعار وزارة السياحة الحالي أو أي من تدرجاتها، للشعور بالانتماء للوزارة.
- بناء حلقة وصل بين المرشدة السعودية وأرضها وتراثها، من خلال توظيف بعض الزخارف والألوان المقتبسة من التراث العثماني للملكة العربية السعودية في تصميم الشعارات والأزياء.
- تصميم الأزياء التي تراعي اختلاف المناسبات والرحلات السياحية بأنواعها للمرشدة السياحية.
- مراعاة ملائمة الاقمشة المستخدمة لمختلف الظروف المناخية بالمملكة العربية السعودية.
- الترويج للتراث السعودي لجذب الزوار والسائحين؛ عن طريق التصميمات المقترنة.

الاستدامة الثقافية لتراث المملكة العربية السعودية

تعد الاستدامة الثقافية ديمومة الحفاظ على التراثحضاري والموروث الثقافي للدول والمجتمعات، كما أنها تبحث عن طرق تحسين حياة الإنسان وكيفية ترك إرث عملى للأجيال القادمة، فالقيمة الثقافية تشكل طريقة حياة المجتمع، وبالتالي لديها القدرة على إحداث التحوّلات واللازمّة لضمان تحقيق التنمية المستدامة (2004، Oppku)، وتتعلق الاستدامة الثقافية من حيث صلتها بالتنمية المستدامة (الاستدامة) بالحفاظ على المعتقدات الثقافية، والممارسات الثقافية، والحفاظ على التراث والتقاليد بكائنها الخاص. (Soini & Birklandd, 2014) كما ذكرت الاستدامة الثقافية لأول مرة في عام 1995، وتكمّن أهميتها في قوتها المؤثرة على الناس، فلا شك أن الثقافة ضرورة مهمة من ضرورات التنمية، فالأصل في التكوين الوجودي للإنسان هو التكوين العقلي والنفسي والوجداني الذي يشكّل أساس التكوين الثقافي للإنسان، وهو يوجد بجانب التكوين البيولوجي، وبكلّيهما يحيا الإنسان حياة كريمة. ويمنح التكوين الثقافي للإنسان طاقة معرفية وجمالية. وفي ضوء ذلك يمكن القول بكل ثقة: لا تنمية مستدامة دون ثقافة. (سراج،أمل، 2022)

أهمية استدامة تراث المملكة العربية السعودية:

يعتبر تراث المملكة العربية السعودية الشاهد الأكبر على حضارات الأمم وثقافات الشعوب التي قامت على أرضها وبعد رمزاً لتطورها على مدى التاريخ، وبجانب أنه موروث اجتماعي فإنه تراث حضاري يجب المحافظة عليه وتجديده وتوريثه للأجيال القادمة، وتوجد علاقة وثيقة بينه وبين قطاع السياحة، حيث يمد التراث قطاع السياحة بعناصر جذب مميزة، في الوقت الذي تعتمد السياحة على زيارة ذلك التراث من قبل السياح، بالإضافة إلى حمايته لضمان الاستدامة والاستمرارية (برورة، ملوكة، بحرى، أميرة، 2015) وتظهر أهمية الحفاظ على استمرارية التراث لتحقيق رؤية 2030 في الجوانب التالية:

الأهمية التاريخية والحضارية: يعد تراث المملكة العربية السعودية وخاصة التراث العثماني من المنظور التاريخي الحضاري كرمز حضاري يعكس جانباً من جوانب الهوية الوطنية للدولة، وذلك من خلال إبراز دورها التاريخي وأصالّة شعبها وحضارتها، مما شجع العديد من الجهات الحكومية للمحافظة على هذا التراث العريق.

الأهمية الاجتماعية: التراث يغذي وينمي روح الانتماء والهوية للشعوب وهذا يعني إعادة الحياة إلى الواقع والمباني التاريخية مما يساعد على ربط المجتمعات بتراثها وثقافتها وأيضاً له الأثر الفاعل في تواصل الأجيال من خلال ربط الماضي بالحاضر لاستشراف المستقبل.

الأهمية الاقتصادية (السياحية الثقافية): مناطق التراث العثماني الجاذبة في المملكة العربية السعودية أصبحت في عالم اليوم مورداً اقتصادياً سياحياً مهماً لللأطلاع والترفيه والتزلّج والاستجمام مما يؤسس لتنمية مستدامة عن طريق الاستخدامات الجديدة لهذا التراث.

الأهمية الفنية الجمالية: تتمثل أهمية موقع ومعالم التراث العثماني في أنها تحوي زخارف وعناصر نادرة ومنفردة مستمدّة من أصالتها ومهارات صناعتها، والقيمة الجمالية هي المعيار الأكثر موضوعية لتحديد الأهمية. (غزلان، حمرة، كوثر، طويل، 2016)

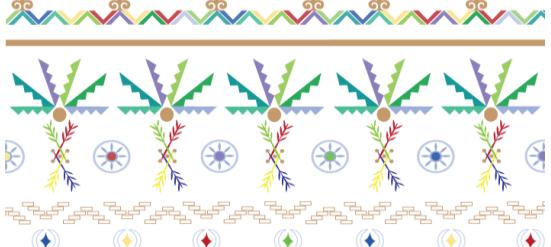
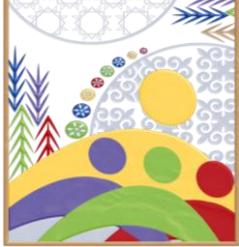
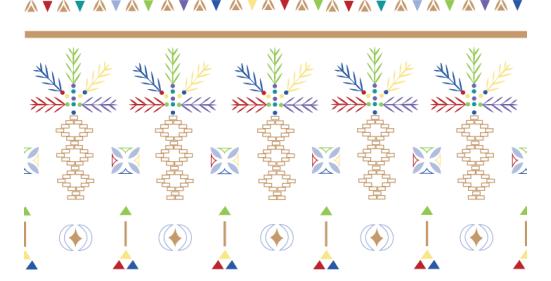
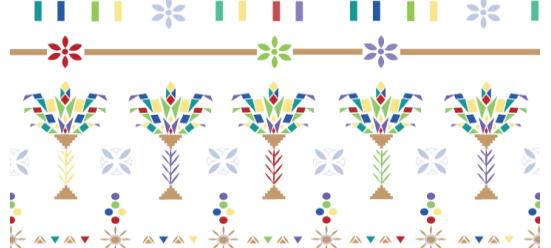
نتائج البحث

التصاميم المقترنة لشعارات الهوية على أزياء قطاع الإرشاد السياحي، والمقتبسة من زخارف التراث العثماني للمملكة العربية السعودية حيث تم تصميم عدد (5) شعارات باستخدام برنامج Adobe Photoshop، ومن ثم تم تصميم أزياء نسائية افتراضية عددها (3) تصاميم باستخدام برنامج Adobe illustrator 3d virtual fashion وهو يعتبر من أشهر التطبيقات في مجال تصميم الأزياء الافتراضي ثلاثي الأبعاد، حيث



تنوعت هذه التصاميم بين (الزي التقليدي السعودي للنساء وهي العباءة مع الطرحة- بالطرو متوسط الطول- وصديرى) وفيما يلى عرض لترتيب تصاميم الشعارات واختيار التصميم الحائز على المركز الأول والأرباء التابعة له:

جدول (1) يوضح ترتيب تصاميم الشعارات على المستوى الكلى للدراسة لآراء المتخصصين:

ترتيب تصاميم شعارات الهوية	شعارات الهوية	التصاميم الزخرفية على الأزياء التابعة لكل شعار
التصميم الأول (المركز الأول)		
التصميم الثاني (المركز الثاني)		
التصميم الثالث (المركز الثالث)		
التصميم الخامس (المركز الرابع)		
التصميم الرابع (المركز الخامس)		



وعلى المستوى الكلي للدراسة تم اختيار kruskal-wallis Test كروسکال والیس للتعرف على أفضل التصميمات المقترحة من وجهة نظر المختصين في مجال (تصميم الأزياء / الإرشاد السياحي)

جدول (2) يبين اختبار kruskal-wallis Test للمستوى الكلي للدراسة

الترتيب	متوسط الرتب للتصميم	عدد العينة	رقم التصميم المقترح
المركز الأول	393.00	147	تصميم الشعار الأول
المركز الثاني	368.39	147	تصميم الشعار الثاني
المركز الثالث	368.22	147	تصميم الشعار الثالث
المركز الخامس	351.03	147	تصميم الشعار الرابع
المركز الرابع	359.35	147	تصميم الشعار الخامس
735			المجموع

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج الدراسة الميدانية 2024 باعتماد على مخرجات برنامج spss



شكل (12) يبين المستوى الكلي للدراسة

يتضح من الجدول رقم (2) والشكل أعلاه رقم (12) أن المشاركون بالدراسة أجمعوا على أن التصميم الأول للشعار حاز على أعلى نسبة حيث نال التصميم قبول المختصين، كما يتراوح على المستوى الكلي للدراسة قيم متوسطات الرتب للمجموع الكلي الدراسة بين (351.03 - 393.00) فقد جاء متوسط الرتب للتصميم (الأول)



بالمرتبة الأولى وبدرجة قبول مرتفعة بمتوسط رتب (393.00)، وجاء متوسط الرتب للتصميم (الثاني) في المرتبة الثانية بمتوسط رتب (368.39)، وفي المرتبة الثالثة جاء التصميم (الثالث) بمتوسط الرتب (368.22)، وفي المرتبتين الأخيرتين للتصميمات من حيث متوسط الرتب (التصميم الخامس بمتوسط الرتب (359.35)، التصميم الرابع بمتوسط الرتب (351.03)، ومن خلال النتائج يتبيّن أنَّ أغلب اتفاق المختصين في مجال تصميم الأزياء والإرشاد السياحي؛ تؤكّد جماليات الزخارف العمرانية وتصاميم الشعارات سُويًا وهذا ما يؤكّده ارتفاع نسبة التصميم الأول ووفقاً لما أكدته الدراسات السابقة وذكره (أحمد، أحمد، 2023) وذلك بتوظيف الهوية التراثية للدولة ويتفق ذلك مع دراسة (المطيري، صيّة، وآخرون، 2021) بأن استخدام الزخارف العمرانية يعطي تميّز للشعارات ويعزز الانتماء للهوية الثقافية وهذا يتفق مع البحث الحالي.

وتبين الجداول التالية الأزياء النسائية الخاصة بأعلى تصميم بالمجموع الكلي للدراسة من وجهة نظر المختصين بالمركز الأول وهو (تصميم الشعار الأول)

ويبيّن جدول رقم (3) الزي النسائي الأول: الزي التقليدي السعودي للنساء (العباءة- والطرحة) ومواصفاته

الأزياء النسائية التابعة للشعار الأول	
الشعار الأول	التصميم الزخرفي على الأزياء التابعة للشعار الأول
التصميم النسائي الأول: الزي التقليدي السعودي للنساء (العباءة- والطرحة)	
الوصف يرتدى مع الطرحة في المواسم الوطنية المتعددة داخل المملكة العربية السعودية، والمعارض والمؤتمرات والملتقيات، كما يمكن ارتدائه لاستقبال الأمراء، والضيوف، والوفود السياحية المهمة.	



تم استخدام الزخرفة الملبيسة المقترحة التابعة للشعار الأول لتعزيز الهوية الوطنية والتي تم توظيفها في العباءة حول الأطراف وحول أسرورة الكم والجبوب لتحقيق الجانب الجمالي، كما يحتوي على نظام تحديد الموضع (GPS) (3)، وشريط مضيء في الظلام في أعلى الأكمام (4) لتحقيق الجانب الوظيفي. بالإضافة إلى اختيار قماش الكريب للعباءة والطربة وقماش القطن للثوب الداخلي لتحقيق جانب النسيج الملائم للزي.

مميزات التصميم

يتضح في الجدول رقم (3) وصف التصميم النسائي الأول (الزي التقليدي السعودي للنساء العباءة والطربة) ومواصفاته من حيث التصميم والقماش الملائم له، وكذلك التوزيع المناسب للزخارف على الزي بحيث توضح عناصر الزخارف العمرانية المقتبسة ليعطي التصميم القيمة الجمالية، بالإضافة إلى مناسبة الارتداء والتي تعد من مهام المرشدة السياحية ارتداء زي يناسب بيئة العمل، كما أضافت المصممة عدة مميزات منها نظام تحديد الموضع (GPS)، وشريط مضيء في الظلام من الأمام والخلف وغيرها من المميزات؛ وذلك لتنسق المريضة من الزي ليساعدها على تأدية عملها بشكل فعال.

ويبين جدول رقم (4) الزي النسائي الثاني: بالطوق متوسط الطول ومواصفاته

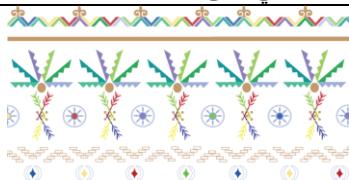
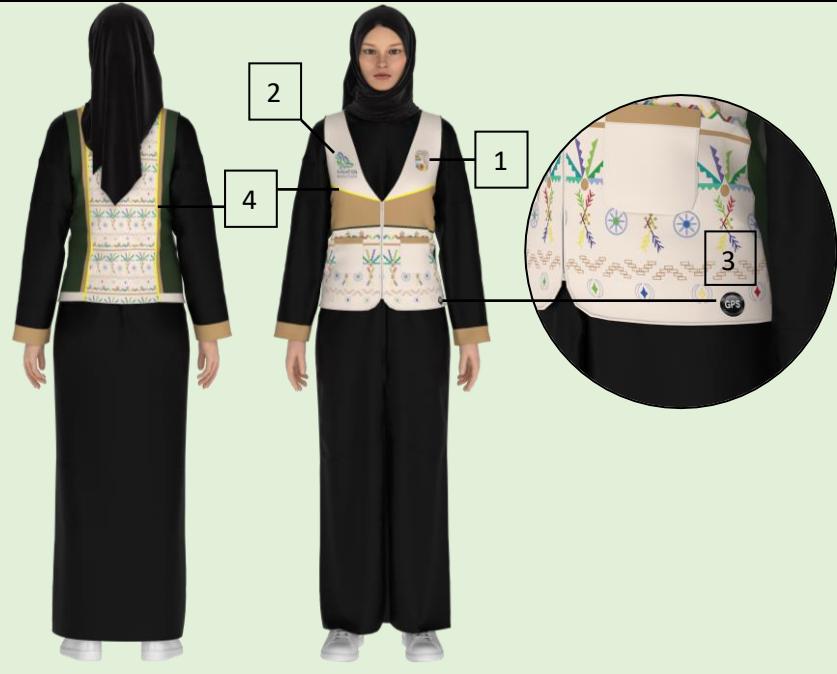
الأزياء النسائية التابعة للشعار الأول	
التصميم الزخرفي على الأزياء التابعة للشعار الأول	الشعار الأول
التصميم النسائي الثاني: بالطوق متوسط الطول	
عبارة عن بالطوق نسائي متوسط الطول باللون البيج الفاتح واللون الأخضر الغامق "الزيتي" في اليقة وأطراف البالطو والأكمام، واللون البنبي في الأكمام، كما يحتوي على تصميم الشعار الأول المقترن (1) وشعار وزارة السياحة الحالي (2).	
يرتدى خلال الجولات السياحية والإرشاد الميداني في المسارات السياحية المختلفة مناسبة الارتداء	
الوصف	



(الصحراوية- البحرية- الرياضية- الطبيعية- الجبلية- التاريخية... إلخ) حيث يمكن ارتدائه على بلوزة وبنطalon للتوفير الراحة وسهولة التنقل للمرشدة أثناء الخروج في هذه الجولات.	
تم استخدام الزخرفة الملبيسة المقترنة التابعة للشعار الأول لتعزيز الهوية الوطنية والتي تم توظيفها في الباطو حول الأطراف وحول أسوره الكم والجبوب لتحقيق الجانب الجمالي، كما يوجد جيب وأزرار من الأمام لسهولة الارتداء والخلع، ويحتوي على نظام تحديد الموضع (GPS) (3)، وشريط مضيء في الظلام من الأمام والخلف (4) لتحقيق الجانب الوظيفي، بالإضافة إلى اختيار قماش البوليستر مخلوط مع الفيسكرز والإسباندكس لتحقيق جانب النسيج الملائم للزي.	مميزات التصميم

يتضح في الجدول رقم (4) وصف التصميم النسائي الثاني (باتدو متوازن الطول) ومواصفاته من حيث التصميم والقماش الملائم له، وكذلك التوزيع المناسب للزخارف على الزي بحيث توضح عناصر الزخارف العمرانية المقتبسة ليعطي التصميم قيمة الجمالية، بالإضافة إلى مناسبة الارتداء والتي تعد من مهام المرشدة السياحية ارتداء زyi يناسب بيئه العمل، كما أضافت المصممة عدة مميزات منها نظام تحديد الموضع (GPS)، وشريط مضيء في الظلام من الأمام والخلف وغيرها من المميزات؛ وذلك لتسهيل المرشدة من الزي ليساعدها على تأدية عملها بشكل فعال.

ويبين جدول رقم (7) الزي النسائي الثالث (الصديرى) ومواصفاته

الأزياء النسائية التابعة للشعار الأول	
التصميم الزخرفي على الأزياء التابعة للشعار الأول	الشعار الأول
	
التصميم النسائي الثالث: الصديرى	



<p>عبارة عن صديري نسائي باللون البيج الفاتح واللون الأخضر الغامق "الزيتي" واللون البني، كما يحتوي على تصميم الشعار الأول المقترن (1) وشعار وزارة السياحة الحالي (2).</p> <p>يرتدى على العباءة في مجالات التنظيم السياحي والإرشادي المختلفة مثل المعارض والمتاحف بالمناطق السياحية والثقافية والاجتماعية والتاريخية التراثية وغيرها.</p> <p>تم استخدام الزخرفة الملمسية المقترنة للشعار الأول لتعزيز الهوية الوطنية والتي تم توظيفها في الصديري من الأمام والخلف لتحقيق الجانب الجمالي، كما يحتوي على سحاب من الأمام لسهولة الارتداء والخلع وعلى جيوب من الأمام، وعلى نظام تحديد الموقع (GPS) (3)، وشريط مضيء في الظلام في الأمام والخلف (4) لتحقيق الجانب الوظيفي، بالإضافة إلى اختيار قماشقطن مخلوط مع الكتان والبوليستر لتحقيق جانب النسيج الملائم للزي.</p>	<p>الوصف</p> <p>مناسبة الارتداء</p> <p>مميزات التصميم</p>
--	--

يتضح في الجدول رقم (7) وصف التصميم النسائي الثالث (الصديقري) ومواصفاته من حيث التصميم والقمash الملائم له، وكذلك التوزيع المناسب للزخارف على الزي بحيث توضح عناصر الزخارف العمرانية المقتبسة ليعطي التصميم القيمة الجمالية، بالإضافة إلى مناسبة الارتداء والتي تعد من مهام المرشدة السياحية ارتداء زي يناسب بيئه العمل، كما أضافت المصممة عدة مميزات منها نظام تحديد الموقع (GPS)، وشريط مضيء في الظلام من الأمام والخلف وغيرها من المميزات؛ وذلك لتنسق المرشدة من الزي ليساعدتها على تأدية عملها بشكل فعال.

ملخص النتائج:

- أن الموروث السعودي وبالأخص التراث العمراني، مجال خصب وبيئة غنية لما يحتويه من عناصر زخرفية تلهم المصمم بشكل عام ومصممي الهوية البصرية (الشعارات) والأزياء بشكل خاص لابتکار تصاميم تخص مجالهم.
- إن الإمام بسمات التراث والاقتباس منه والابتكار فيه يساهم في الاستدامة الثقافية للموروث السعودي وربط المصمم بهويته وجذوره.
- ان التصاميم المقترنة أسهمت في تأصيل هوية المرشدة السياحية السعودية؛ لاحتواها على عناصر زخرفية مقتبسة من التراث العمراني للمملكة العربية السعودية.
- ان التصاميم المقترنة حققت الجانب الجمالي من خلال التناقض بين أنسس وعناصر التصميم الأساسية.
- أن التصاميم المقترنة حققت التناقض بين ألوان شعار وزارة السياحة مع الألوان المقتبسة من التراث العمراني.
- ان التصاميم المقترنة حققت الانسجام بين دمج الزخارف العمرانية لمختلف مناطق المملكة العربية السعودية.
- ان التصاميم المقترنة حققت الأزياء قطاع الإرشاد السياحي خاصة فئة النساء؛ حققت الجانب الجمالي والوظيفي، ولاقت استحسان الفئة المستهدفة.
- عكست التصاميم المقترنة أهداف رؤية 2030 في خدمة المجال السياحي والتراثي للمملكة العربية السعودية.

النوصيات

- 1- التمسك بأصالتنا والحفاظ عليها فتراثنا العمراني ليس حكرًأ لنا، فهو أيضاً ملك للأجيال القادمة، ومن حقهم علينا الحفاظ عليه وصيانته دون تشويه، فالطرز العمرانية تمثل الهوية الثقافية والمستوى الإبداعي والجمالي للإنسان.
- 2- أهمية مواصلة البحوث التطبيقية التي تتناول جانب تصميم الهوية البصرية (الشعارات) وتصميم الأزياء وجانب الموروث السعودي العمراني للكشف عن المزيد من جمالياته.
- 3- استشعار جماليات الزخارف العمراني في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية الأخرى، وتحليلها لاستخراج القيم الجمالية والتعبيرية، من أجل الاستفادة منها في مجال الأزياء.

٤- ضرورة اهتمام المصممين بأزياء قطاع الارشاد السياحي بالمملكة العربية السعودية، وابتكار تصاميم تساعدهم على أداء عملهم بشكل مريح وفعال.

المراجع



18. عبد العظيم، حنان سمير. (2015). صياغة معاصرة للرموز الشعبية العربية في مجال الرسم الإلكتروني. مجلة الفنون التطبيقية والعلوم، المجلد 2، العدد 3، الصفحات 39-49.
19. عثمان، مروة محمود جلال محمد. والبرى، عزة احمد جمال. (2019). الاستفادة من القيم الجمالية للرموز التراثية بسيوة في تصميم اقمشة المعلقات المطبوعة لتحقيق التنمية السياحية. مجلة العمارة والفنون، العدد 14.
20. غزلان، حمرة. كوثير، طويل. (2016). الحفاظ على التراث العمراني والمعماري من أجل تحقيق التنمية السياحية المستدامة- دراسة حالة القصر العتيق بورقلة. الجزائر: رسالة ماجستير، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهدي ام البواقي.
21. فرج، نجلا. (2019). تصميل الهوية الإفريقية بصياغات زخرفية مختارة لملابس النساء من الفن الإفريقي. مجلة البحث في مجالات التربية النوعية، كلية التربية النوعية، جامعة المينا، المجلد 5، العدد 22.
22. الفيصل، حنان فيصل. (2005). الفن الزخرفي في العمارة التقليدية وامتداده خلال العمارة المعاصرة للمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية (دراسة وصفية- تحليلية). كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الصفحات 137-1.
23. القحطاني، رزان عبد الله. (2018). الإمكانيات التشكيلية لزخارف الملابس الشعبية لمنطقة عسير ودورها في إنتاج مشغولات فنية معاصرة. مجلة العلوم التربوية والتفسية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المجلد 2، العدد 27.
24. القحطاني، يسرى سعيد محمد. (2019). جماليات القط العسيري ودوره في إثراء الإنتاج الفني المعاصر. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 3، العدد 4.
25. كاظم، ثائر رحيم. (2009). العولمة والمواطنة والهوية: بحث في تأثير العولمة على الانتماء الوطني والم المحلي في المجتمعات. مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية، العراق. المجلد 8، العدد 1.
26. كنعان، حنين. (2018). التراث السعودي ثقافة شعب توارثه الأجيال. جامعة العين. الامارات: دار الواضح مقال متاح على الموقع بتاريخ 7-2-2025م: <https://aau.ac.ae/ar/blog/the-saudi-heritage-nation-culture-inherited-by-generations>
27. مجمع اللغة العربية، (2004). المعجم الوسيط. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
28. مرزوق، علي عبد الله. (2010). فن التصوير الجداري، الجداريات العسيرة. المجلة العربية، بتاريخ: 8-2010-10.
29. المطيري، صيته محمد بجاد. الزاحم، الجوهرة عبد الله. الثميري، ديمة عبد العزيز. العم، رهف عبد الناصر. والواصل، ولاء عبد الله. (2021). تصميم منسوجات رقمية مستوحاة من رموز العمارة التقليدية السعودية للمساهمة في تعزيز الهوية الثقافية لدى المراهقين. مجلة التصميم الدولي، مجلد 11، العدد 6، الصفحات 119-131.
30. نعمة، ليلى. الطحبي، ضيف الله. فيلوف، فرانسوا. (2010). الحجر في بلاد العرب السعيدة. في كتاب طرق التجارة القيمة روائع وأثار المملكة العربية السعودية، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض.
31. النعيم، مشاري عبد الله. (2013). عبقرية المكان في التراث العمراني. مقدمة نقدية من كتاب أبحاث وتراث 3، الصفحات 13-14-17-34، ملتقى التراث العمراني الثالث، المدينة المنورة.
32. الهيئة العامة للسياحة والآثار، (2011). أبحاث وتراث، دراسات في التراث. مؤتمر التراث العمراني الوطني الأول، المملكة العربية السعودية.
33. الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، (2015). كتاب التراث العمراني: هوية عمرانية وتاريخ وطني، الفصل الثالث بعنوان: أهمية التراث العمراني. الصفحات 40-35.
34. وزارة الشؤون البلدية والقروية، (2005). وكالة تخطيط المدن، دليل المحافظة على التراث العمراني ط(2). المملكة العربية السعودية.
35. وزارة الشؤون البلدية والقروية، (2010). وكالة تخطيط المدن، دليل تخطيط الأسواق الشعبية (ط.2). المملكة العربية السعودية.
- 34- Caliphate, Patrizia. (1997). fashion and worldliness: language and imagery of clothed body in fashion theory: the journal dress, body & culture, vole.1 issue1, p.69



- 35-Soini, Katriina. Birkland, Inger. (2014). Exploring the scientific discourse on cultural sustainability.
- 36-Oppku, Alex. (2004). The Role of Culture in a Sustainable Built Environment. In Sustainable Operations Management (pp.37-52) Chapter: 3, by Andrea Chiarini, 40. New York. doi:10. 1007/978-3-319-14002-5_3.